الفصـل الثانى عشر

الإتجـــاهـات

Attitudes

الفصل الثانى عشر

الاتجاهات Attitudes

- **الاتجاهات Attitudes**:

الاتجاه هو نوع من الحكم وإبداء الرأي بالقبول أو الرفض نحو موضوع معين فعن طريق معرفة اتجاهات الأفراد يمكن التنبؤ بدرجة تحقيقهم لموضوع محدد والاتجاه يتكون لدى الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فمن خلال الخبرة المباشرة والممارسة الفعلية للخبرة يتكون اتجاه الفرد نحو موضوع ما وبهذا فإن الاتجاهات مكتسبة وليست فطرية فالفرد يدركها أولاً بناءً على اتصاله بعناصر البيئة المحيطة به، **وهناك تعاريف كثيرة للاتجاهات منها:**

- الاتجاه هو عبارة عن استجابة مضمرة أو ضمنية محفزة لها دلالة وأهمية اجتماعية فى المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.
- هو تنظيم للمفاهيم والمعتقدات والعادات والدوافع التى ترتبط بموضوع معين .
- الاتجاهات هي عبارة عن حالات من التهيؤ بالنسبة للعوائق أو التسهيلات التى تدرك على أنها تؤثر فى الوصول إلى الهدف .
- أما التعريف المشهور والشائع للاتجاه فهو الذي قدمه عالم النفس المعروف (جون البورت) الذي يقول فيه :(الاتجاه حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تنتظم خلال خبرة الشخص ، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التى تستثيرها هذه الاستجابة).

- **كيفية تكون الاتجاهات** :

بما أن الاتجاهات هي أنماط سلوكية مكتسبة من خلال احتكاك الفرد بالمؤثرات العديدة الموجودة فى بيئته لذلك **يمكننا أن نحدد وسائل الاكتساب هذه فيما يلي:**

1- التقليد والإقتداء وتقبل المعايير والنماذج الاجتماعية والتوحد معها من خلال الإيحاء.

2- عن طريق إشباع الدوافع الأولية للفرد فالدوافع التى توفر له اللذة والمتعة والسرور والفائدة فإن اتجاهه نحوها سيكون إيجابيا فيما يكون اتجاهه سلبيا نحو الدوافع المنفرة أو التى تسبب له الأذى والضيق والتوتر.

3- عوامل التنشئة الاجتماعية والمواقف المختلفة ذات الأهمية الخاصة النسبة للفرد والجماعة وهذه المهمة تقوم بها المدرسة والأسرة ووسائل الأعلام ...الخ.

4- المؤثرات الثقافية والحضارية وما تتضمنه من قيم واتجاهات ومعايير أخلاقية إذ أن هذه المؤثرات تحدد اتجاهات الفرد نحو بعض الموضوعات.

5- الخبرات الانفعالية المختلفة وما تتضمنه من خبرات ايجابية أو سلبية نحو موضوعات مختلفة اجتماعية أو سياسية أو حضارية وغير ذلك.

- **مكونات الاتجاهات** :

للاتجاهات مكونات مختلفة تتحدد فيما بينها لتكون الاستجابة النهائية الشاملة التى قد يتخذها الفرد إزاء مثير معين **وهذه المكونات هي :**

1- **المكون المعرفي:** ويتضمن المعتقدات التى يعتنقها الفرد حول موضوع معين وتتضمن هذه المعتقدات بعض الأحكام المتعلقة بالمثير.

2- **المكون الوجداني:** ويتمثل هذا الجانب فى الشعور أو الاستجابة الانفعالية التى يتخذها الفرد إزاء مثير معين وهذه الاستجابات العاطفية قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية أي قد تكون سارة أو غير سارة، مقبولة أو منفرة.

3- **الجانب السلوكي:** ويمثل هذا الجانب الاستعدادات المرتبطة بالاتجاه أي أساليب الفرد السلوكية إزاء المثير سواء كانت ايجابية أو سلبية فالفرد يدافع عن اتجاهه ويتمسك به سواء كان اتجاهه هذا صحيحا أم خطئا.

- **أنواع الاتجاهات** :

1- **الاتجاهات الفردية والجماعية:** فالاتجاهات الفردية هى تلك التى تميز فرداً عن فرد آخر أما الجماعة فهي تلك التى يشترك فيها عدد كبير من أفراد المجتمع مثل اتجاه العرب نحو نصرة القضية الفلسطينية .

2- **الاتجاهات الخاصة والعامة :** فالاتجاهات الخاصة هى تلك التى تنصب على النواحي الذاتية والشخصية كالاتجاه نحو بعض العادات والتقاليد لدى الناس ، أما العامة فهى الاتجاهات التى لها صفة العمومية وتنتشر بين أفراد المجتمع مثل اتجاههم نحو سمة الكذب أو العدالة والديمقراطية .

3- **الاتجاهات القوية والاتجاهات الضعيفة :** فالاتجاهات القوية هي تلك التى تسيطر على سلوك الإنسان وحياته مثل الاتجاه نحو الحفاظ على التقاليد أو أحترم الكبير وإجلاله ، أما الاتجاهات الضعيفة فهي تلك التى تظهر ثم ما تلبث أن تختفي بانتهاء الموقف كالاتجاه من منظر إنسان بائس فقير حيث يتعاطف معه المرء فى حينها ويشعر بضرورة التعامل معه بإيجابية لكن هذا الاتجاه ما يلبث أن يضعف ويتضائل بعد وقت قصير .

4- **الاتجاهات الشعورية واللاشعورية :** فالاتجاهات الشعورية هي تلك التى يعبر عنها الفرد دونما خوف أو حرج كالدفاع عن الحق والمظلومين ومساعدة المحتاجين أما الدوافع اللاشعورية فهي الاتجاهات التى يخفيها الإنسان لأن الإفصاح عنها يسبب له الأذى والحرج مثل اتجاهه نحو نصرة المرأة وإعطائها الحرية .

5- **الاتجاهات الموجبة والاتجاهات السالبة :** فالاتجاهات الموجبة هى تلك الاتجاهات التى يشعر الفرد بأنها صحيحة وأنه يجب أن لا يتخلى عنها مهما كان الثمن كالاتجاه نحو الحفاظ على الشرف والقيم السامية أما الاتجاهات السالبة فهي تلك الاتجاهات التى تجعله يقف من الفساد والرذيلة وسوء الأخلاق موقف المعادي والمكافح لها .

6- **الاتجاهات العلنية والاتجاهات السرية :** الاتجاهات العلنية هى تلك الاتجاهات التى يصرح بها الفرد أمام الناس ويناقشها بحرية تامة كاتجاهه عن حماية حقوق الناس والأمانة والصدق أما الاتجاهات السرية فهي تلك الاتجاهات التى يجد حرجاً فى إظهارها ويحاول إخفاؤها مثل اتجاهه نحو الزواج بزوجة تكبره سناً .

- **خصائص الاتجاهات** :

1- أن الاتجاهات كمظهر من مظاهر السلوك الأناني متعلمة وليست فطرية أو موروثة أي أن الإنسان يكتسبها خلال مراحل حياته المختلفة وخصوصاً مع بداية المراهقة والمراحل اللاحقة .

2- لا يمكن ملاحظة الاتجاهات بشكل مباشر بل يستدل عليها من خلال السلوك الصادر عن الفرد أو من خلال استعداده للقيام بسلوك ما ، أو عند استقصاء رأيه فى موضوع معين .

3- الاتجاهات تتضمن علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة .

4- أن الاتجاهات تتعدد وتختلف بنوعها ودرجاتها حسب المثيرات البيئية التى ترتبط بها .

5- تتميز الاتجاهات بالثبات النسبي وتتفاوت من حيث استمراريتها ودوامها لفترة من الزمن فهناك اتجاهات تستقر وتستمر لفترة طويلة من حياة الفرد واتجاهات تتغير باستمرار خلال حياة الفرد .

6- يمثل الاتجاه اتساقاً واتفاقاً بين استجابات الفرد للمثيرات الاجتماعية مما يسمح لنا بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المثيرات الاجتماعية المعينة .

7- تتفاوت الاتجاهات فى درجة عمقها إذ تكون أكثر عمقاً من غيرها عندما تتصل بفلسفة الفرد نحو الحياة .

- **طرائق تغيير الاتجاهات** :

1-**تغيير الإطار المرجعي للفرد:** يقصد بالإطار المرجعي الخلفية الثقافية والحضارية والقيمية والاجتماعية للفرد ، فالاتجاهات وفقاً لذلك تتغير عندما ينتقل الفرد من وضع معين إلى وضع مغاير فالفقير الذي يغتني تتغير اتجاهاته نحو الأغنياء وقد يحاول أن يضفي عليهم صفات جديدة لم يكن يؤمن بها فيما سبق ، وحتى نحو الفقراء تتغير اتجاهاته فقد يصفهم بالاتكالية والتطفل على عكس اتجاهاته السابقة عندما كان فقيراً .

2-**تغيير الجماعة المرجعية:** والجماعة المرجعية هى تلك الجماعة التى يستمد منها الفرد قيمة وأهدافه ومعاييره الأخلاقية والاجتماعية فالفرد الذي ينتقل من جماعته المرجعية الأصلية إلى جماعة جديدة ذات اتجاهات جديدة فإنه بمرور الوقت سيتشرب اتجاهاتهم فيقوم بتعديل اتجاهاته وفقاً لاتجاهات الجماعة الجديدة ومن ثم يغير اتجاهاته بما يتناسب ومبادئ وقيم الجماعة الجديدة.

3-**التغيير فى موضوع الاتجاه** : ويتم ذلك عندما يدرك الفرد أن موضوع الاتجاه نفسه قد تغير وأنه لم يعد صالحاً أو مواكباً لما يطمح إليه مثال ذلك ما يحدث للفلاح الذي ينتقل إلى المدينة فيواجه التشريعات الخاصة بالمرأة وبعملها .

4-**تغيير الموقف:** تتغير اتجاهات الفرد عندما تتغير مواقفه أو أدواره الاجتماعية كما يحدث مثلاً للطالب عندما يصبح مدرساً.

5-**التغيير القسري في السلوك:** يحدث التغيير الإجباري فى الاتجاه عندما تحصل ظروف اضطرارية تدفع الفرد لتغيير اتجاهاته مثال ذلك أن البيض فى أمريكا عندما أجبروا للسكن مع الزنوج فى عمارات مشتركة غيّروا اتجاهاتهم السلبية نحو الزنوج إلى اتجاهات إيجابية .

6-**تأثير الأحداث المهمة** :للأحداث المهمة والتغيرات المفاجئة أثر كبير في تغيير الاتجاهات فالفرد الذي ينتمي إلى حزب معين مثلاً لا يلبث أن يغير اتجاهه عندما تنكشف قضايا فساد أو خيانة لدى قادة هذا الحزب .

7-**تأثير رأي الأغلبية** :للأغلبية أثر في تغيير اتجاه الفرد نحو ما يؤمن به لأنه سيوجه إلى نفسه أسئلة لابد أن يجد لها جواباً وهي((هل يعقل أن تكون الأغلبية على خطأ؟)) وسيتعزز هذا التوجه نحو التغيير عندما تكون مع الأغلبية شخصيات مؤثرة تستند في طروحاتها إلى الدليل والبرهان والإقناع .

8-**التغيير التكنولوجي**: فالتغيرات التكنولوجية أثرت كثيراً في أدوار الأفراد وفي أدوار المؤسسات الاجتماعية مما أستدعى تغييراً في اتجاهات الأفراد نحو موضوعات عديدة يتعاملون معها في حياتهم اليومية.

9-**ديمقراطية القرار** : فكما هو معروف أن المجتمعات المتقدمة تعطى مساحة كافية للحوارات والمناقشات الجماعية ولآراء الجماعة وخصوصاً فيما يتعلق باتخاذ القرار نحو موضوع معين ، هذه الديمقراطية خففت من بعض الاتجاهات وجعلتها عرضة للتغيير باتجاهات أخرى بمرور الوقت .

10-**وسائل الأعلام**: لاشك أن الكم الهائل من المعلومات التى تضخها وسائل الأعلام المختلفة وبشكل خاص المرئية والمسموعة والمقروءة قد أثرت كثيراً في اتجاهات الناس فعدلت بعضها وغيرت الآخر، ووسائل الأعلام تؤثر بشكل مباشر وسريع لأنها دخلت في كل بيت وفرضت وجودها على كل فرد، ومن جهة أخرى فإن هذه الوسائل تستخدم الحركة والصوت والضوء والألوان مما يزيد في وقع تأثيرها.